مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٠/٢٠

معركة الدبابات فى سيناء يتسع نطاقها وهى تدخل يومها الرابع

العـدو يتعمد تحـويل الانظار عن المعـركة الأساسـية فى سـيناء بعمليـات تسـلل الى الضـفة الغربية للقنـاة

كل التقـارير العسـكرية تجمع على أنها عمليـات لاتخدم هدفا اسـتراتيجيا وأنها مقضى عليها بالفشـل

ضـابط طيـار اسرائيـلى وقـع امس فى الاسر يصرح بأن اسرائيـل تلقت قبـل قليـل ٣٥ ـ فانتـوم ـ بطيارهـا الأمـريكيين

نيكسون يطلب من الكونجرس اعتماد ٢٢٠٠ مليون دولار فورا للمساعدات العسكرية لاسرائيل

كتب المحرر العسكرى « للاهرام » :

تدخل اليوم السبت معركة الدبابات الكبرى فى سيناء يومها الرابع وهى أشـد ماتكون ضراوة ، حيث دفع العدو ـ بالرغم من خسائره الفادحة فى الافراد والمعدات ـ بقوات جـديدة من المدرعات والمشـاة الميكانيكية والمدفعية الثقيلة والمضـادة للدبابات · وتقدر قوات العدو المشتركة فى القتال الطاحن بحوالى ٧ ألوية غير وحدات أخرى مساعدة ·

وتخوض القوات المصرية المعركة بكل اسـلحتها البرية والجوية والدفاع الجوى باصرار عنيد ، وتقاتل ببسـالة تضغط على قوات العدو بكل عنف وضراوة منزلة به خسـائر ضخمة ·

وفى رأى جميع المراقبين العسكريين ان هذه المعركة التى بدات يوم الاربعاء الماضى قد تحولت الى معركة اساسية سوف تكون لها تاثيرات كبيرة على سير القتال فيما بعد ·

وقد نقلت وكالات الانباء من واشنطن ان خبراء البنتاجون [وزارة الدفاع الامريكية] يقولون ان معارك الدبابات فى سيناء قد بلغت ذروتها ، ولكن من السـابق جدا لاوانه ، التكهن بنهايتها

وقد ذكرت الانباء التى خرجت عند ظهر أمس من جبهة القتال أن قصفات المدفعية المصرية المركزة ، تعاونها موجات كثيفة من الطيران المصرى ، قد استطاعت أن تحدث خسائر فادحة فى مدرعات العدو ، كما استطاعت قصف الامدادات التى يدفع بها الى المعركة تعويضا عن الخسائر البالغة التى منى بها فى المعارك الطاحنة التى تعتبر اكبر صدام جرى بالدبابات فى تاريخ حروب العالم حتى الان .

وعلى طول جبهة القتال داخل سيناء، واصل الطيران المصرى أمس ضربه لمناطق تجمعات دبابات العدو وعرباته المجنزرة ومراكز امداداته .

ولوحظ ان العدو فيما يدفع به من قوات الى المعركة ، يتقبل خسائر عالية. ولكن السؤال الذى يتردد الان على ألسنة الخبراء العسكريين فى العواصم الاوروبية هو : الى متى تستمر اسرائيل فى تحمل هذه الخسائر العالية جدا فى الافراد ، والعنصر البشرى عندها عامل هام جدا وأساسى ؟

ومن موقع متقدم فى المحور الاوسط ،كتب عبده مباشر المراسل العسكرى « للاهرام » :

ان المعركة التى تدور الان فوق سيناء شرق قناة السويس اكبر من معارك كثيرة جرت فى الحرب العالمية الثانية . ومنذ ليلة الثلاثاء الماضى كان واضحا أن العدو يريد أن يحقق شيئا يكسر به الاثار التى حققها النصر التاريخى للقوات المصرية باقتحام قناة السويس والتقدم شرقا .وقد اختار العدو القطاع الاوسط مؤملا تحقيق راس جسر بين قواتنا فى القطاعين الشمالى والجنوبى .

وقد تامرت القيادة الاسرائيلية فى سبيل هذا الهدف فدفعت بأكبر قدر من احتياطيها من المدرعات فى الهجوم المضاد الذى قامت به فى القطاع الاوسط . وتقدر عدد قوات العدو المشتركة فى القتال بحوالى سبعة ألوية مدرعة وعدد من وحدات المشاة الميكانيكية ، بالاضافة الى الاسلحة المعاونة .

ورغم الخسائر الكبيرة التى لحقت بقوات العدو المدرعة المشتبكة فى صدام شرس مع قواتنا المدرعة منذ يوم الاربعاء الماضى ، فانه مازال يدفع الى الميدان بأرتال جديدة من الدبابات .

وتواجه القوات المصرية هجوم العدو المضاد ببسالة نادرة وتلحق به خسائر متزايدة فى الافراد والمعدات .

وما زالت قوات العدو الجوية تحاول دعم الوحدات المعادية المشتبكة فى القتال دون فعالية تذكر بسبب كثافة شبكة الصواريخ المصرية ، وبالامس أصابت احدى صواريخنا طائرة فانتوم للعدو فسقطت بحمولتها فوق احدى الدبابات فدمرتها بمن فيها وهز الانفجار ميدان المعركة بصورة مروعة .

وتؤكد كل الشواهد أن المعركة الدائرة الان شرق القناة سوف يترتب عليها كثير من النتائج ، كما أنها ستؤثر تأثيرا مباشرا على سير القتال فى الجبهة المصرية .

عمليات التسلل عبر القناة

أعلنت البيانات العسكرية المصرية امس أن قواتنا تواصل حصارها حول القوات المتسللة الى الضفة الغربية للقناة عبر البحيرات المرة وانها قد قامت بتدمير اجزاء منها فى منطقة الدفرسوار وانها لازالت تشتبك معها بعنف بهدف تصفيتها .

وكان العدو قد أحاط عمليات تسلله الى الضفة الغربية بهالة من الدعاية فى داخل اسرائيل وخارجها طوال اليومين الماضيين ، على الرغم من انها كانت محاصرة فى جيوب تقوم القوات المصرية بتصفيتها .

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية فى ساعة متأخرة من مساء أمس ، تصريحا للجنرال حاييم هيرتزوج — الذى وصفته بأنه أكثر المعلقين الأسرائيليين نفوذا — قال فيه :

من الضرورى أن نضع العملية التى تقوم بها القوات الاسرائيلية فى اطارها الحقيقى . انه يجدر ألا ننسى فى أية لحظة أن المعركة الحقيقية تدور فى سيناء على المحور الاوسط حيث تشتبك قوات هائلة فى معركة ضخمة .

وأكد هيرتزوج طبيعة المغامرة فى العملية التى حاولتها اسرائيل قائلا : انها قد تحتل العناوين الرئيسية ، لكنها لن تفيد شيئا فى المعركة .

وكان خبراء الغرب العسكريون قد اجمعوا على أن عملية التسلل الى الغرب ذات طبيعة مظهرية وأنها لا تخدم هدفا استراتيجيا ، وأنها مقضى عليها بالفشل

وقد كتب درو ميدلتون المحرر العسكرى لجريدة « نيويورك تايمز » يقول :

صرح المراقبون العسكريون فى واشنطن بأنهم لا يرون أن فى قدرة القوة الاسرائيلية غرب القناة أن تحدث تأثيرا غير عادى على سير المعارك ، ذلك أنها محاصرة فى النهاية بدفاعات مصرية كثيفة ، كما أنها تحت ضغط القوات المصرية التى تنتشر مواقعها غرب القناة فى المسافة ما بين القناة ووادى النيل والتى تقوم الان بحصارها وضربها بالاضافة الى أن المصريين قد أثبتوا أنهم قادرون على الحرب بمهارة وضراوة ، ويتمتعون بروح معنوية عالية ، الامر الذى يزيد من صعوبة ارباكهم بعملية كوماندوز محدودة خلف خطوط قتالهم

وكتبت جريدة « واشنطن بوست » : يقول المراقبون العسكريون هنا انه منذ البداية لم يكن فى وسع القوة الاسرائيلية التى تسللت غرب القناة والتى يضرب المصريون الحصار حولها الان ، أن تؤدى الى أى تغيير فى الموقف العسكرى وأن هدفها كان محدودا بمحاولة استعادة الاسرائيليين لهيبتهم وانها فى النهاية ليست سوى مغامرة محدودة النتائج .

ويقول المراقبون ايضا انه من الواضح وبعد ١٤ يوما من المعارك التى جاءت نتائجها فى صف القضية العربية أن اسرائيل لم تستطع تحقيق اى نصر على الجبهة المصرية — كما أنها لاتستطيع أن تجعل من المعركة الدائرة الان بالدبابات فى القطاع الاوسط معركة حاسمة ، ذلك أن المصريين مازالوا يحتفظون بأجزاء كبيرة وأساسية من قواتهم المدرعة سليمة بالاضافة الى شبكة الدفاع الجوى التى تشكل المظلة الاساسية والتى لم

يستطع الاسرائيليون اختراقها فضلا عن سلاح الطيران المصرى الذى لم يدخل المعارك بشكل كامل وكثيف حتى الان .

وقد وقع أمس فى الاسر فى أيدى القوات المصرية طيار اسرائيلى برتبة رائد تحطمت طائرته الفانتوم فى القتال، وقد ذكر هذا الاسير، أن اسرائيل تلقت — قبل وقت قصير من قيامه بالطلعة التى اسر فيها — ٣٥ طائرة فانتوم بطياريها الامريكيين .

وفى برقية لوكالة « رويتر » بعث برنارد ايدينجر مراسلها الذى ذهب مع الجيش الاسرائيلى الى ممر متلا فى سيناء مع المراسلين الاجانب — على أمل التحقق من هالة الدعاية الضخمة التى أحاطت بها اسرائيل التسلل المحدود والمحاصر عبر البحيرات المرة — قال مراسل رويتر : لم نتقدم أبعد من واحد من المرتفعات المطلة على ممر متلا وكان الخط الازرق الداكن لقناة السويس يبعد مسافة تزيد على العشرين كيلومترا ومن ذلك الموقع كان يمكن أن نرى على نفس البعد سطح البحيرة الداكن وسط الصحراء .

على حين أكد المراسلون الاجانب الذين كانوا فى زيارة على الجانب المصرى أمس ، سيطرة القوات المصرية على طول الضفة الشرقية للقناة وفيها ساحل البحيرات .

ومن ناحية أخرى ذكرت وكالة «رويتر» من واشنطن أن تقارير المخابرات الامريكية تشير الى أن كلا من مصر وسوريا تستخدم نوعا جديدا من القذائف المضادة للطائرات من طراز « سام — ٧ » التى تتعقب الطائرة وتتبعها فى اى اتجاه منجذبة لمصدر الحرارة حتى تصيب الطائرة فى محركاتها .

صورة الجبهة كما يراها المراسلون الاجانب

ومن القاهرة نقلت وكالات الانباء الرسالة التالية عن احد المراسلين الامريكيين الذى اختارته هذه الوكالات ليمثلها ضمن وفد من الصحفيين الاجانب الذى قام بزيارة طويلة للجبهة امس .

قال المراسل الامريكى فى رسالته :

بعد ١٤ يوما من القتال فوق رمال سيناء الساخنة ، وجدنا الجيش المصرى بروح معنوية عالية ، لديه معدات ممتازة وفى مواقع حصينة ، بينما خطوط تموينه تعمل بامتياز . ولم يكن هذا الانطباع لدى وحدى ، بل كان انطباعا عاما لحوالى ١٨ من الصحفيين الاجانب من الشرق والغرب قاموا بثلاث رحلات منفصلة داخل صحراء سيناء وعبر قناة السويس يوم الجمعة . وهى رابع مرة يجرى فيها تنظيم رحلة للصحفيين الاجانب عبر قناة السويس منذ ان بدات الحرب .

وقد تقدمت احدى المجموعات لمسافة ١٥ كيلو مترا شرقى قناة السويس على بعد كيلو مترين فقط من مسرح القتال .

وسأل احد مراسلى الصحف الامريكية اذا كان هناك نشاط جوى اسرائيلى كبير فوق المناطق التى تم تحريرها ، وكما راينا بأنفسنا ، واكد لنا ضابط مصرى برتبة مقدم ، انه لم يكن هناك نشاط جوى اسرائيلى كبير ، وخلال تقدمنا ظهرت فوق رؤوسنا طائرتان من طراز سكاى هوك تحلقان على ارتفاع ١٠٠ قدم ألقيتا بقنابلهما ثم اختفتا عند الافق ، يلاحقهما هدير المدافع المضادة للطائرات

وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى اقتربت منا نيران القتال بهذه الدرجة خلال تجولنا على اتساع الضفة الشرقية للقناة وبعمق ١٥ كيلو مترا ، وبطول ٤٠ كيلو مترا الى الشمال من مدينة السويس الى بداية البحيرات المرة .

وبين لحظة وأخرى كانت تنفجر احدى دانات المدفعية الاسرائيلية ، فقد انفجرت احداها على بعد ٣٠٠ متر من قافلة الصحفيين وسط سحابة من الغبار ، فاستدارت سيارة القيادة لتتفادى النيران وبعد قليل استأنفت القافلة سيرها .

وتمكن الصحفيون الذين زاروا المحور الشمالى من تصوير الدبابات الاسرائيلية الامريكية الصنع المحترقة من طراز « باتون » والتى دمرت خلال القتال العنيف الذى دار بعد ساعات من عبور القوات المصرية للقناة يوم ٦ اكتوبر ، حينما حاولت القوات الاسرائيلية القيام بهجوم مضاد .

واقترب الصحفيون من الدبابات المدمرة واستطاعوا ان يقرأوا العلامات عليها « فارو ـ قسم المنتجات الاليكترونية ـ جارلاند ـ ولاية تكساس » .

وشاهدنا مئات العربات المسلحة المصرية والدبابات وبطاريات المدفعية متمركزة فى عمق سيناء وكنا نسمع فى المواقع الامامية دوى القصف

وخلال عبورنا للقناة ، لاحظنا ان حركة الاليات فوق الجسور الممتدة عبر القناة كانت كبيرة ، بينما وقف جنود البوليس الحربى وبأيديهم مدافعهم الرشاشة ينظمون حركة المرور .. بينما تقف بطاريات المدفعية المضادة للطائرات على اهبة الاستعداد للعمل .

وفجأة شاهدنا سحابة من الدخان تتصاعد من البر الغربى للقناة ، وحينما سأل الصحفيون عنها ، شرح لهم احد الضباط انها طائرة اسرائيلية أسقطت لتوها . وكان الصحفيون قد شاهدوا خطين من الدخان وراء طائرتين محلقتين على ارتفاع شاهق وتتجهان الى غرب القناة قبل لحظات من اسقاط الطائرة .

وقد طلب منا بعض العسكريين الاتصال بذويهم فى القاهرة لكى يطمئنوا انهم بخير وأنهم يقاتلون على أكمل وجه .

وقد حملنا كثيرا من الرسائل لكى نبعث بها عندما نصل الى القاهرة .

كذلك قال لنا الجنود انهم رغم المعارك العنيفة الدائرة يأكلون جيدا وان غذاءهم يضم اللحوم والخضروات والفواكه وقال جندى مصرى وهو يقف فوق ماتبقى من تحصينات احد مواقع خط بارليف « لدينا كل مانحتاجه » . وكان كلامه فى الحقيقة صادقا فقد رأينا سيارات محملة بالبرتقال تتجه الى المواقع فى الجبهة . كما رأينا مخازن الذخيرة والوقود وخزانات المياه فى كل مكان ذهبنا اليه . كما كانت السيارات المصفحة وبطاريات المدفعية محتمية جيدا وراء سدود الرمال بينما كانت البولدوزروالكراكات تعمل فى الميدان

وشاهد الصحفيون احدى طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية التى اسقطت على الشاطىء الشرقى للقناه وكانت آثار الدماء واضحة على جوانب كابينة الطيار وثقب كبير من آثار ضربة نيران تتوسط نجمة داوود الزرقاء . وقال الضباط ان خمسة من الاسرائيليين قتلوا وتم اسر خمسة عند اسقاط الطائرة .

وتحدث الينا الجنود عن السياسة الامريكية« المجنونة » فى تأييد اسرائيل، ولكنهم لم يكونوا عدائيين على الاطلاق ضد الصحفيين الامريكيين وقالوا أن هناك فارقا بين الاشخاص وسياسة واشنطن المؤيدة لاسرائيل .

وقد استغرقت رحلتنا الى السويس ساعة ونصف ساعة وعندما غادرنا الاوتوبيسات التى اقلتنا ذهبنا الى فندق « بيل اير » حيث تناولنا المرطبات قبل أن نستقل سيارات الجيب العسكرية الى الجبهة وقد استغرق عبورنا قناة السويس دقيقة واحدة منذ اللحظة التى عبرت فيها السيارات الجسر الرملى على شاطىء القناة وانطلقت فوق الجسر الى الشاطىء الاخر .

وطوال زيارتنا للجبهة لم تنقطع انفجارات المدفعية الاسرائيلية حتى عدنا ادراجنا . ولم يبد الانزعاج بسبب المدفعية الا على وجوه الصحفيين الاجانب فقد كانت دانات المدفعية من طراز ١٧٥ ملليمترا البعيدة المدى اما المصريون فكانوا يؤدون أعمالهم بطريقة طبيعية . وقال الصحفيون الذين زاروا الجبهة من قبل ان نيران المدفعية الاسرائيلية أقل من الايام الاولى للقتال .

وشاهد الصحفيون سيارات نقل وعمال يبنون خط انابيب رغم المسئولون المصريون أن يفصحوا اذا كان خطا للمياه أو للوقود . ولكن كل العلامات كانت تشير الى أن المصريين قد عبروا القناة ليبقوا .

وعند أحد المواقع الحصينة فيما كان يعرف بخط بارليف شاهد الصحفيون تاريين من المطاط وسلما من الحبال استخدمه الكوماندوز المصريون ليتسلقوا أكثر من ١٥ مترا من الاحجار المغطاة بغابة من الاسلاك الشائكة فى هجومهم الجرىء على خط بارليف الذى بدا لنا مستحيلا اقتحامه .

وعند مغادرتنا الشاطىء الشرقى للقناة كان الجنود المصريون يرفعون أيديهم ملوحين لنا بعلامة النصر .

وفى تقرير آخر كتبه دافيد ويلى مراسل الاذاعة البريطانية الذى كان ضمن مجموعة الصحفيين الاجانب قال :

كانت هناك تحركات كبيرة جدا للقوات . وعلى جانب الطريق الى السويس شاهدنا حطام طائرة فانتوم اسرائيلية . كما رأينا بعد ذلك على الضفة الاخرى للقناة حطام طائرتين اسرائيليتين أخريين احداهما طائرة هليكوبتر والاخرى من طراز فانتوم .

وعندما اقتربنا من قناة السويس أصبح بوسعنا أن نرى ونسمع صوت المدفعية الاسرائيلية وقد سقطت احدى القذائف على بعد نصف ميل منا .

الصواريخ المصرية تملأ الجو

وكان بالامكان مشاهدة الصواريخ المصرية التى تطلق من الارض الى الجو ، وكانت عشرات الدبابات وسيارات نقل الجنود الاسرائيلية المحطمة متناثرة أنحاء الصحراء . وقد شاهدنا من بعد نقطة التسلل الاسرائيلية على الضفة الغربية للقناة وكان واضحا أن هناك نشاطا جويا كبيرا يجرى فى المنطقة مع وقوع غارات بالقنابل وهجمات بالمدفعية .

وقد شاهدت ما بدا لى على أنه اسقاط لطائرة فانتوم اسرائيلية بفعل صاروخ .

ويقول المصريون انهم أسقطوا أربع طائرات اسرائيلية هذا اليوم حتى الان .

وتحدث بعض الصحفيين ممن ذهبوا الى مواقع أخرى على الجبهة عن مشاهدة طائرتين اسرائيليتين من طراز سكاى هوك وهما تحلقان على ارتفاع ٥٠٠ قدم وتلقيان بالقنابل ولكن الانطباع الذى تكون لدى هو أن سلاح الجو الاسرائيلى محجم عن العمل بسبب كفاءة وفاعلية نظام الدفاع الجوى المصرى . بينما يبقى المصريون على نشاط دفاعهم الجوى، على سبيل الاحتياط للمستقبل ..

البيانات العسكرية المصرية

■ البيان رقم ٤٨

وقد اذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة الثانية وعشر دقائق من بعد ظهر امس البيان رقم ٤٨ وفيما يلى نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتدت ضراوة القتال بين تشكيلاتنا البرية شرق القناه وبين قوات العدو التى دفع بها الى ارض المعركة لتعويض خسائره الكبيرة فى المعارك التى دارت خلال الايام القليلة وخاصة فى القطاع الاوسط .

وتشترك مدفعيتنا وطائراتنا فى معاونة قواتنا بكفاءة عالية اثناء المعارك

التى تدور الان على خط المواجهة وتركز قصفها على مناطق تجمع دبابات العدو وعرباته المجنزرة ، محدثة بها خسائر فادحة .

وتواصل قواتنا حصارها حول القوات المعادية التى تتسلل ليلا لتشل فاعليتها وتحبط هدفها . وقد قامت قواتنا بتدمير اجزاء منها حول منطقة الدفرسوار تمهيدا لتصفيتها .

هذا وقد تصدت وسائل دفاعنا الجوى صباح اليوم لطائرات العدو التى حاولت اعتراض نشاط قواتنا فى الجبهة ، ودمرت منها اربع طائرات مقاتلة .

■ البيان رقم ٤٩

وفى الساعة ٧,٤٠ مساء صدر البلاغ التالى

مازالت المعارك مستمرة بعنف وقوة على المحور الاوسط من جبهة القتال . وقد اشتركت فيها قوات ضخمة من المدرعات والمشاة الميكانيكية ومدفعية الميدان والمدفعية المضادة للدبابات . وقد تكبد العدو خلالها خسائر جسيمة فى المعدات والارواح . ومازالت المعارك مستمرة حتى الان .

كما أن قواتنا مازالت مشتركة بعنف مع عناصر العدو التى تسللت الى الضفة الغربية للقناة عبر البحيرات المرة .

وقد واصلت قواتنا الجوية طوال اليوم قصف تجمعات العدو من الدبابات والعربات ، واشتبكت مع طائرات العدو فى معارك جوية عنيفة ودمرت منها ثلاث طائرات وتم اسر احدطياريهابرتبةرائد .

وقد افاد الطيار الاسير بان اسرائيل قد وصلتها اخيرا قبل اسره مباشرة ٣٥ طائرة فانتوم من الولايات المتحدة الامريكية بطياريها الامريكيين . □